المحاضرة الرابعة

المراحل الإجرائية للتخطيط التربوي في مجال التربية البدنية والرياضية سلطان

تمهيد :

التخطيط التربوي هو سلسلة متصلة من الحلقات بحيث ترتبط مراحله فيما بينها ،فتكون كل مرحلة متأثرة بسابقتها ومحضرة للاحقتها ،والمخطط التربوي لا ينطلق من الفراغ بل لابد أن تكون جملة من المعطيات يحدد من خلالها كل ما يمكن أن ينتظره المجتمع من النظام التربوي، ليشرع بعد ذلك في صياغة خطة تربوية يتبعها بمراقبة تنفيذ هذه الخطة حتى يتمكن في الأخير من إصدار حكمه على الخطة بعد وصولها إلى مرحلتها النهائية ،وهو يشكل عنده منطلقا لبناء خطة جديدة يتجنب في صياغتها كل ماسجله من نقائص في الخطة السابقة .

وبناء على ماسبق ،فإننا نجد أن كل خطة تربوية تمر بخمس مراحل أساسية يمكننا تناولها كما يلي :

1/ البحث والإستقصاء :

وفي هذه المرحلة يقوم المخطط التربوي بدراسة (الوضع الإجتماعي والإقتصادي والسكاني داخل المجتمع ،والعريف على أهم البنى الإقتصادية والإجتماعية والتربوية) كما تتم فيها دراسة الوضع التعليمي من كافة جوانبه من أجل معرفة مواطن القوة ومواطن الضعف ومعرفة مدى تحقق أهداف الخطة السابقة ،وكذلك الوقوف على أهم مؤسساته وكافة مكوناته وتقييم كل منها خاصة ما تعلق منها بالمنهاج والدراسية والوسائل التعليمية والإدارة المدرسية والتوجيه والإشراف التربوي والأبنية المدرسية .

إن هذه المرحلة تعتبر مرحلة أساسية من أجل التخطيط التربوي ،تظهر فيها مدى قدرة المخطط التربوي على قيام البحث والاستقصاء وفق الشروط العلمية والمنهجية التي ينبغي أن تتوفر في كل بحث من هذه النوع كما تظهر مهارته في جمع المعلومات وتبويبها وتنظيمها وتصنيفها حسب أهميتها في بنية النظام التربوي ،وحسب الخلل الموجود في كل مكوناته ،فتكون هذه الدراسات الاستقصائية بمثابة الخطوة المفتاحية الي تتوقف عليها صرامة ودقة ما سيقوم به في المراحل التالية :

2/ تحديد الإحتياجات المستقبلية :

وترتبط هذه الاحتياجات بكل متطلبات التنمية الشاملة التي ينتظرها المجتمع من كافة القطاعات .

ويمكننا تحديد هذه الإحتياجات كما يلي :

- الحاجة الى القوى العاملة العاملة والمتدربة
- احتياجات تنمية المجتمع
- الحاجة الى النخب العلمية والمبدعين
- احتياجا تنمية التعليم وتطويره
- احتياجات التمويل
- مواكبت التطورات العلمية والتكنولوجية الحاصلة
- مواكبة التغيرات الداخلية والخارجية

3- صياغة الخطة التربوية :

تعتبر هذه المرحلة أهم مرحلة من مراحل التخطيط التربوي ،فهي المرحلة التي توضح فيها المعطيات التي تم تناولها في المرحلة الأولى والثانية ،وهي تتضمن في نفس الوقت كل مؤشرات نجاح أو فشل المرحلتين الأخيرتين ،فهي مرحلة الحسم زهي المرحلة التي تظهر فيها كفاءة المخطط في توظيف ما بين يديه من معطيات وفي تقدير كل ما تحتاج إليه خطته في المستقبل ،لهذا فإن تناولنا لهذه الخطة سيكون أكثر تفصيلا من غيرها ،وسيكون هذا التناول من خلال العنصرين الرئيسيين التاليين :

3-1- إعداد مشروع الخطة التربوية :

ويكون هذا المشروع في شكل تقرير أولي يتضمن الاقتراحات التي انتهت اليها الهيئة المكلفة بوضع الخطة التربوية ،وذلك انطلاقا من البادئ الكبرى التي يقوم عليها المجتمع ،وفي ضوء السياسية التربوية المعتمدة والموارد الروحية والبشرية والمالية التي يتطلبها تنفيذ الخطة التربوية ،ويتضمن مشروع الخطة العناصر النالية :

- بيان المبادئ والمعتقدات العامة التي انطلق منها المخططون في وضع الخطة
- بيان الأهداف والمرامي العامة
- بيان الأولويات والإتجاهات العامة والخاصة للخطة
- عرض لتطورات التعليم في الماضي وللإنجازات التي تم تحقيقها في الماضي
- تحديد ما يحتاجه التعليم خلال سنوات الخطة

- تحديد المتغيرات الكمية والنوعية والهيكلية التي يراد ادخالها في فترة الخطة
- تحديد وسائل تنفيذ الخطة
- بيان للتقديرات المتوقعة لتكلفة الخطة

3-2- خطوات اعداد مشروع الخطة التربوية :

تنقسم الى 6 خطوات وهي :

أ- تحديد الأهداف العامة لخطة التعليم في اطار الأهداف العامة للتعليم وفي ضوء الظروف الخاصة التي يمر بها المجتمع الذي يتم فيه التخطيط

ب- مسح ودراسة الموقف التعليمي القائم ضمن الإطار السياسي و الثقافي والاجتماعي للمجتمع

ت- تحديد الأهداف التفصيلية لخطة التعليم في ضوء الأهداف العامة لخطة التعليم ،وفي ضوء الموقف التعليمي القائم

ث- تحديد التغيرات الهيكلية والمنهجية في نظام التعليم بما يجعله قادرا على تلبية الاحتياجات التعليمية المستقبلية

ج- تقرير تكلفة الخطة التعليمية في ضوء معدلات خاصة لتكلفة الوحدة التي قدج تكون التلميذ أو المعلم أو المدرسة

ح- تحديد الوسائل الواجب استخدامها لوضع الخطة محل التنفيذ

3-3- عرض مشروع الخطة للمناقشة وابداء الرأي :

بعد الإنتهاء من مشروع الخطة التربوية ،يقوم الجهاز المكلف بالتخطيط التربوي بعرض مشروعه على مختلف أطرافه المعنية به ،يتقدمهم المسؤولون عن التعليم والباحثين والخبراء من قطاعات أخرى ذات صلة بالمنظومة التربوية ورجال الإعلام وممثلي النقابات وممثلي أولياء التلاميذ وتتضمن هذه العملية الخطوات الرئيسية التالية :

أ- نشر المشروع والتعريف به :

وتكون الفئة المقصودة كل المعنيين بالنظام التربوي وهذا من أجل فهمه وقبوله ،ويستحسن لتحقيق هذا الهدف استعمال وسائل الاعلام المختلفة ، كما يمكن طرحه عند الحاجة على المختصين في المجال التربوي مثل منظمة اليونسكو والمكتب الدولي التربوي وذلك من أجل الاستفادة من ملاحظاتها التي تكتسي طابع تقنيا بالدرجة الأولى .

ب- اشراك الرأي العام :

ان الخطة التربوية لابد أن تصل للرأي العام على أوسع نطاق ممكن ،ولتحقيق ذلك ينبغي مناقشتها بشكل علني على وسائل الإعلام والندوات والمحاضرات ،وتكوين لجان مختصة في ذلك ،وهذا راجع الى أن نجاح الخطة لا يتحقق الا اذا شعر الرأي العام أنه معني بهذه الخطة ،فهي ليست قضية هيئات ومؤسسات فقط بل هي قضية مجتمع بالدرجة الأولى ويمكننا في هذا المجال أن نبين أن المشاريع التربوية التي تبقى حبيسة الهيئة المعنية بتخطيطها وتنفيذها غالبا ما يكون مصيرها الفشل اذا شعر الرأي العام أنه غير معني بها ،وحين إذا لا يهمه أي مسار تتخذه ،فهو لا يأبه لفشلها كما لا يحرص على نجاحها.

ج- وضع التشريعات اللازمة لتنفيذها :

فالخطة التربوية وما تحتويه من حلول للمشكلات التربوية تبقى غير قابلة للتنفيذ اذا لم تصدر التشريعات التي تحميها والي تضعها موضع التنفيذ ، وتتضمن هذه التشريعات القوانين الخاصة بالتخطيط ووسائله والقوانين المتعلقة بالمتابعة والتقويم .

وبعد الانتهاء من هذه العملية تكون الخطة جاهزة للموافقة عليها بشكل رسمي ، وحين اذا تصبح خطة معتمدة وتكون جاهزة للتنفيذ

4- تنفيد الخطة التربوية :

وهي مرحلة وضع الخطة التربوية موضع التطبيق وتتكفل بهذه العملية السلطات العليا ممثلة في الإدارات والهياكل الموكل إليها عملية التنفيذ على المستوى الوطني والمحلي ، ويتولى المخططون

التربويون عملية متابعة تنفيذ الخطة ، وتتطلب هذه المرحلة القيام بما يلي :

4-1- المراقبة :

بعد الإنتهاء من إعداد الخطة وجعلها موضع التنفيذ يقع على عاتق أجهزة التخطيط مراقبة التطبيق وتسجيل ما تحقق على أرض الواقع ومراقبة أساليب العمل ، وتتم هذه المراقبة بالتنسيق مع الهيئات الإدارية

4-2- المتابعة و التصحيح :

تنفيذ الخطة التربوية وفق توقيت زمني محدد وميزانية مرصودة بدقة مجسدة في برنامج تمويلي يبين ميزانية كل جزء من جزيئيات الخطة وتوزيع الأموال المخصصة لها مع مشروع عمل مفصل وتتطلب عملية المتابعة جملة من الإجراءات نسجلها كما يلي :

- القيام بتجارب مسبقة عن طريق الوسائل
- وضع المنهج للتطبيق (وضع توقيت للأعمال وخطة مالية وبرنامج عمل)
- تقديم نصائح عند التطبيق
- المراجعة الدورية للأهداف
- مراقبة تطبيق الخطة .

5- تقييم الخطة التربوية :

بعد الإنتهاء من تنفيذ الخطة لابد من وقفة تقييمية يحكم من خلالها على مدى نجاح الخطة وذلك انطلاقا من الأهداف المسطرة و هي المرحلة التي ينتج عنها اقتراحات عملية ينبغي أن تتضمنها الخطة المقبلة وتتطلب هذه المرحلة القيام بمايلي :

5-1- وضع معايير للتقييم:

(ينبغي أن يكون التقييم على أسس علمية مدروسة من خلال شبكة للتقويم معدة بدقة يتم فيها مراعاة الأهداف المسطرة ، كما من شأن التقييم الموضوعي أن يظهر مواطن القوة حتى يتم تدعيمها ومواطن الضعف حتى يتم تفاديها في الخطط المستقبلية).

5-2- نقد الخطة :

في هذه الخطة تقدم الإنتقادات إلى ما تم التوصل إليه وذلك من أجل التأكد أن الخطة قد حققت أهدافها ووصلت إلى النتائج المرجوة من تطبيقها وتسمى هذه الخطة بالنقدية الراجعة أو النقدية العكسية .

5-3- وضع أهداف جديدة :

وذلك انطلاقا من النتائج المتوصل إليها بعد تقييم الخطة السابقة ، ومن شأن هذه الأهداف الجديدة أكثر قابلية للتحقيق . وأن يتم من خلالها تجاوز كل سلبيات الخطة السابقة.